



يشير أحد التقارير الاقتصادية الصادرة حديثاً، بأن عوائد النفط السوري التي لم تدخل الميزانية الرسمية ، منذ سنة 1970 م عندما استولى الأسد الأب على السلطة وحتى الآن ، تبلغ 139 مليار دولار ! و بينما تضع منظمة الشفافية الدولية (تقرير سوريا في المرتبة 127 من أصل 178 من حيث مستوى الفساد العالمي ، فإن ازدياد التضخم المالي في النصف الثاني من العام الماضي قد وصل لحوالي 15 % حسب الأرقام الحكومية ، في حين تدهورت الكثير من القطاعات الرئيسية و منها السياحة التي لم تتجاوز حالياً الصفر

عن الوضع الاقتصادي الحالي و المستقبلي ، يسرنا أن نلتقي في هذه المدارسة مع الأستاذ مختار عبارة – رئيس المنتدى السوري الدولي للأعمال و رجل الأعمال المعروف – ومع الأستاذ عمر الحراكي – المنسق العام و المشرف الإعلامي – ليتحدثا عن العديد من التساؤلات الملحة في هذا الملف المثخن.

س1 / بداية نود أن تعطونا لمحنة عن (الم المنتدى السوري الدولي للأعمال) متى تأسس ؟ ماهي رسالته ؟ ما هي طموحاته ؟

تم الحصول على الترخيص القانوني والرسمي للمنتدى السوري الدولي للأعمال بتاريخ 7/2009 في لندن كمؤسسة أعمال غير ربحية وكان ذلك نتيجة لعمل مستمر لشهور طويلة من قبل مجموعة من رجال الاعمال الذين افتتحوا بال فكرة وأرادوا لها ان تكون واقعا ملماسا من أجل المساهمة في بناء اقتصاد سوري عادل حيث وضعت له رسالته وهي . المنتدى هيئة أهلية

مستقلة غير ربحية و غير سياسية تجمع رجال الأعمال و تعمل على خدمة مصالحهم التجارية وخدمة المجتمع بشكل عام سواء في الوطن أو في أماكن إقامتهم. من أجل ذلك ولرفعه الاقتصاد السوري؛ يتعاون المنتدى مع كافة الهيئات الأهلية ذات الصلة في الداخل والخارج ليطور علاقات سورية ورجال الأعمال السوريين مع العالم. وتم وضع اهداف للمنتدى الدولي اذكر منها

- 1- إيجاد مظلة تجمع أكبر عدد فاعل من رجال الأعمال السوريين؛ تعزز العلاقات فيما بينهم للعمل سوياً فيما يخدم اقتصاد الوطن ورفعه المواطن السوري.
- 2- خلق وتشجيع المشاريع الخارجية والداخلية التي تخدم الاقتصاد في الوطن الأم سورية وفي بلدان إقامتهم خارج الوطن وتساعد على تنمية علاقات سورية بالعالم.
- 3- تشجيع أصحاب الأعمال وصغار المستثمرين ومساعديهم على الارتقاء بمستوى أعمالهم من خلال الاستشارات والتدريب ومن خلال إتاحة الفرصة لهم للعمل مع شركاء في الداخل والخارج .
- 4- المساهمة الفعالة في بلورة استراتيجية وطنية لتنمية سورية ؛ تضاعف حجم اقتصادها خلال السنوات العشر القادمة .

س 2/ هل لكم علاقة مع مجلس رجال الأعمال السوريين الذي أُعلن عنه في ٣ / ٨ / ٢٠١٢ م بالتنسيق مع المجلس الوطني كما ذكر؟ وإذا لم يكن فبماذا تميزون عنه ؟

من ضمن اهداف وتطلعات المنتدى السوري الدولي للأعمال ان يكون صديقا وحليفا لكل عمل نافع للوطن ولرجال الاعمال الشرفاء في داخل سوريا وخارجها ومن خلال ذلك فان المنتدى السوري الدولي للأعمال صديق للجميع دون استثناء ويرحب باي جهد يدعم بناء وتطوير سوريا .. وفي هذه المناسبة احب ان ابلغكم بأنه الان ترتب الترتيبات لعقد المؤتمر الاول للمنتدى السوري الدولي ومن المتوقع ان يكون في مدينة استانبول في الشهر العاشر من هذا العام ومع ذلك فإننا نأمل من الله جل وعلا ان يتم انعقاده قبل ذلك في سوريا الحرة بعد خلاصها من حكم العصابة المجرمة ..

س 3/ وأنتم تدعون للتشرعيات التي تعزز العدالة الاجتماعية وحسن توزيع الثروة ، كيف ينظر المنتدى السوري للثورة السورية؟ بمعنى هل كانت ضرورية من أجل التغيير و الخروج من دائرة الرسوب الاقتصادي ؟

كنا نعيش في سوريا دورات الموت في كل مناحي الحياة الاقتصادية فالغالبية تعيش بالتبغية والدونية دون حرية او كرامة او أمان على ممتلكاتها ونعلم ان الفرد السوري مبدع بطبيعة لكن الظروف التي تحكمت به أخرجت مخرجات غير مناسبة لذلك قام المنتدى ووضع نصب عينية أهدافا من اجل تنمية الفرد ورجل الاعمال السوري وإعادته الى أصوله وتميزه والسعى للخروج من نظام متحكم بكل شيء الى نظام حر يعطي ويقدم الانفتاح على كل شيء لذلك فإنه من الطبيعي ان تتم هناك تعديلات وتغييرات على بنية الحياة الاقتصادية لذلك يقوم المنتدى السوري الدولي حاليا بإجراء العديد من الدراسات والابحاث القصد منها التأسيس لحياة اقتصادية عادلة ونظن انه كانت هناك صعوبات كبيرة في اجراء أي تعديل او تغيير للحالة السورية في ظل النظام الموجود ولكن لما وقعت الثورة السورية واشتدت عودها وانكسر حاجز الخوف لدى الشعب السوري فان هذا سيؤدي بإذن الله إلى تعديلات جذرية في مستقبل الاقتصاد والبلاد تستند وتعتمد على مبدأ العدالة وتكافئ الفرص بين افراد الشعب كل حسب امكانياته وكفاءته لذلك فان هذه الثورة هبة من الله جاءت لتعديل وتغيير كل شيء وهذا أمره قريب وقريب جدا بإذن الله والمؤشرات كثيرة على هذا ..

س 4 / جاء في رؤيتكم (أن يسهم المنتدى في تطوير الاقتصاد السوري بفاعلية لتفدو سوريا في مصاف الدول الأهم اقتصادياً في المنطقة بحلول عام 2020 م)

ألا ترون أن هذه المدة طويلة في ظل الحالة الثورية المتنامية و الروح الجديدة التي نراها ؟

ان من شروط وضع الرؤيا وضع المنظمة من المنظمات ان تكون مستقبلية ومن هذا فأن رؤية المنتدى هي ان يصبح المنتدى السوري الدولي للأعمال أحد افضل ثلاث منتديات في الشرق الأوسط بحلول عام 2016 ، وأن يسهم في تطوير الاقتصاد السوري بفاعلية لتفدو سوريا في مصاف الدول الثلاث الأهم اقتصادياً في المنطقة بحلول 2020. وهذه الرؤية وضعت قبل اندلاع الثورة المباركة حيث كانت الأحوال معقدة والتفكير بالمساهمة الازنية امامه صعوبات كثيرة حيث إن الحالة الاقتصادية في سوريا ومكوناتها في اضعف حالاتها نتيجة لسيطرة فئة قليلة على مفاصل اقتصاد البلاد وتحكمها بكل مكونات هذا الاقتصاد من خلال افراد عائلة الاسد وأجهزة المخابرات التابعة له فكان لابد من وضع رؤية اقتصادية تحاول من خلالها فككفت هذه الحالة المزرية لاقتصاد البلاد من كل نواحيها ومحاولة اعادة القوة لمكونات الاقتصاد الوطني وازاحة السيطرة المطلقة واستبدالها بالعدالة في التوزيع وكل هذا لا يمكن ان يتم تعديله بوقت قصير فكان لابد من تخطيط مستقبلي متوازن لكي يتم التعديل بأفضل الإمكانيات ولكن بزوج شمس الثورة المباركة أعطى للأمور معادلات جديدة وحيثيات جديدة فكان لزاماً على المنتدى السوري الدولي ان يقوم بتعديلاته وفق هذه المعطيات الحديثة ومع ذلك فإن المنتدى السوري الدولي سيقوم بالسير في اتجاه تحقيق هذه الرؤية وبنفس الوقت دعم كل مايستطيعه من اجل المساهمة في تطوير الوطن والمساهمة في بنائه وما دعمه ومساندته للمنتدى السوري للأعمال الذي اعلن عنه حديثاً إلا من اجل دعم ابناء الوطن وثورة الوطن لتحقيق قيم العدالة والحرية والديمقراطية ..

س 5 / ما هو تعليكم على البيان الأخير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة – الفاو ، الذي صدر في 15 / 3 / 2012 م و يتحدث عن تعرض 4 / 1 مليون مواطن سوري لانعدام الأمن الغذائي بسبب الأحداث الجارية ؟

ان ما اعلنته منظمة الفاو عن حالة انعدام الامن الغذائي صحيح ولكنه ليس وليد الثورة المباركة وإنما وليد سياسات النظام المستمرة منذ عشرات السنين والمترسخة على اسس الفساد الذي استشرى في عروق كافة المؤسسات الحكومية وموظفيها وما حصل هو ان الثورة قد كشفت عن زيف الغلاف المتستر به واقع الاقتصاد السوري حيث ذكرت الكثير من الدراسات والأبحاث عن عمق الانهيار الاقتصادي في سوريا منذ سنين ولكن القهر والخوف جعل كل ذلك مخفياً عن الأغلبية ولو انه واضح جليًّا للكثير من أصحاب الغيرة على الوطن وإذا نظرنا نظرة سريعة عن الارقام التي كانت تتداول عن الاقتصاد السوري قبل الثورة لوجدنا مايلي : نسبة البطالة بلغت أكثر من 28% من السكان وترتفع عند الشباب لتصل الى 48% لذلك ازدادت الهجرة لخارج الوطن بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة وان هناك 5.3 مليون فقير في سوريا لا يستطيعون الحصول على الحاجات الأساسية من الغذاء وان 2 مليون تحت خط الفقر وهذه المعلومات لدراسات اقيمت عام 2004 مع ان الدراسات تقول ان الوضع يزداد سوءاً عاماً بعد عام خاصة اذا علمنا ان اسرة الاسد تستحوذ على 65% من الاقتصاد السوري اضافة الى فساد

انظمة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية ووو وإذا اردت المزيد فلن ننتهي من هذا لذلك ما تقوله منظمة الفاو سببه ليس الثورة وإنما النظام وألاعيبه وفساده عبر اربعين سنة ويزيد ..

س 6/ رغم ذهاب بعض المحالين لتغليب لغة التشاوم، أنتم في المنتدى كيف تقرؤون الصورة المستقبلية لسوريا الغد ؟

حسب المعطيات والدراسات التي تتم على ما يحدث في سوريا فإننا بالمنتدى السوري الدولي متفائلين بشأن مستقبل سوريا وإذا استطعنا أن نكمل ما بدأناه من خطط وترتيبات علمية ومنهجية لسوريا المستقبل وتم تنفيذ ذلك بنفس تلك المنهجية على ارض الواقع من خلال بنية قوية للأنظمة والقوانين واحترام حقوق الانسان ويتم تطبيق كل ذلك بعدها على الجميع والقيام بتنظيم المشاركة الشعبية في العملية السياسية بشكلها الشفاف والتي تكون لكل شرائح المجتمع دون تمييز او اقصاء بالإضافة الى وضع الخطوات الحكومية المناسبة باتجاه التنمية الاقتصادية الشاملة عند ذلك سترى سوريا بإذن الله مستقبلاً لها مشرقاً على اسس الحرية والعدالة للجميع ..

س 7/ بعد نجاح الثورة – إن شاء الله – كيف تقومون مؤشرات النمو خلال المرحلة الانتقالية التي ستستغرقها القوانين والإصلاحات البديلة ، ريثما تنتج مفعولها على الأرض ؟

ان الله جل وعلا وهب سوريا كنوز من الثروات المتنوعة اضافة الى تميز العنصر البشري السوري في كل مناحي الحياة لذلك فان اتيحت الفرصة بعدها لجميع افراد الشعب وأعطي الفرد السوري الحرية في اختياراته وتم احترامها ووضعت الدراسات والقوانين الناظمة للعمل والاستثمار ومتابعة له فسترى عند ذلك ان الشعب والحكومة يد بيد للعمل على النهوض بسوريا اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً وسترى سوريا المشرقة التي تصدر منتجاتها بأعلى المعايير لأن المنتج السوري سمعته وجودته ويعود ابنائها إلى بلادهم اعزاء ليعودوا إلى سوريا وجهها الصحيح و الثقة بأجهزتها وأنظمتها ويتكافف التجار ورجال الاعمال السوريين ليبنيوا سوريا الحرة ..

س 8/ هل تعتقدون أن منظومة الوعي و البنى الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الموجودة التي يمثلها سوق العمل ، قادرة على حمل أعباء و تحديات المرحلة إلى وضع أفضل ؟

اذا عدنا بالنظر الى ما قبل تحكم انظمة البعث على سوريا لوجدنا ان العامل السوري كان يتماز بكفاءة عالية وبمسؤولية ووعي وادران وابداع وقد عرف ذلك القاصي والداني لذلك كانت الدول من حولنا تطلب الكثير من السوريين اصحاب الكفاءة والخبرات لتميزهم عن غيرهم ومع مرور تلك السنين العجاف ورغم كل اساليب الضغط والقهر الى انه مازال هناك بذور كبيرة للإبداع للفرد السوري فان ترك له حرية العمل وأعطي الفرص الحقيقة ونظمت له الدورات والتدريب المستمر ودعم مادياً ومعنوياً وعلمياً وعادت له كرامته وحريته ومحبت المسؤولية والواسطة وتم مكافحة الفساد وأزلامه عند ذلك سترى ان سوريا قد تغير بها كل شيء نحو الافضل بإذن الله .

س 9/ هل نتوقع قريباً عودة للمغتربين و رأس المال المهاجر و أن يفتتح أي مستثمر عربي فرعاً لشركته في سوريا دونما خوف أو تسلط ؟

بعد زوال النظام والاحتکام الى القانون وترسيخ العدالة امام الجميع وتسييد الحرية والعدالة والديمقراطية عندها سترى تدفق الاموال من المهاجرين وأصدقائهم بشكل يسعد الجميع ويحقق الرفاهية للجميع وعندها سترى نسب البطالة والفقر الى زوال

ومن هنا فسيكون للمنتدى السوري الدولي للأعمال ولجميع رجال الاعمال السوريين داخل سوريا وخارجها دور في تشجيع عودة رؤوس الأموال المهاجرة وقيام التحالفات التجارية الجيدة بين أبناء سوريا بالداخل والخارج وسترى شركات من كل البلاد تفتح الفروع والمراكز سعيا منها لنهضة الوطن وازاحة الغمة عن كاهل المواطن ..

س 10/ هل انضمام سورية لمنظمة التجارة العالمية سيؤثر سلبا على الاستفادة والتوظيف للموارد الطبيعية المتنوعة ؟

ان انضمام سوريا الى منظمة التجارة العالمية له العديد من الآثار اغلبها ايجابية ومن الآثار الايجابية :

1- يضمن لسوريا المشاركة في بناء النظام التجاري الدولي الجديد

2- يبعد عن سوريا العزلة عن الساحة الدولية

3- توفير اسوق خارجية للمنتجات السورية

4- يساعد على تحسين وتطوير المنتجات السورية

5- يزيد من المتحصلات الجمركية نتيجة لتحرير التجارة الخارجية

6- صحيح انه بالبداية ستكون المستوردات اكبر من الصادرات لكن مع تطور المنتجات السورية فان ذلك سيتضاءل مستقبلا

7- يتبع الزيادة في التبادل التجاري بين الدول العربية المنضمة لمنظمة التجارة العالمية ..

كل ذلك ومع الانتباه الى تقليل فرص الآثار السلبية سيدفع الاقتصاد السوري الى التطوير والتحسين وبالتالي ازدياد فرص العمل واستقلال الموارد بشكل افضل ..

س 11/ ما هي الأسباب الحقيقة التي أدت - من وجهة نظركم - لتدور الليرة السورية أمام العملات الصعبة ؟

ان اهم سبب لتدور الليرة السورية هو ارهاب وعنف العصابة المتحكمه في البلاد الذي ادى الى قيامها بإجراءات اوصلت الليرة الى ما وصلت اليه اهمها - وقف تمويل المستوردات من خلال البنك المركزي - ووقف اعمال شركات الصرافة . هذين العاملين كان لهما الاثر الكبير في تدخل المصرف المركزي السوري لثبت الليرة السورية بطرق غير صحيحة نقلت الامور من ازمة الى ازمة حيث كل التدخلات التي قام بها لم تكن ذات جدوى من خلال المزادات المتتالية في تمويل السوق السوداء وقد نسي او لا يعرف انه في مثل هذه المراحل على المصرف المركزي ان يقوم برفع سعر الفائدة على الاموال حيث ان الاعتماد على الاحتياطيات لم يعد مجديا مما ادى الى عدم جدوى ما قام به من اجراءات لذلك انهارت الثقة بالمصرف المركزي فقام بتعويم الليرة فانتقلت الامور الى تعقيد للمشكلة وليس حلا لها مما ادى الى معدلات هبوط الليرة بشكل متزايد اضافة الى التصریحات غير المسئولة للبنك المركزي الذي يدل دلالة كبيرة على جهل الادارة العليا للمصرف في اسس العمل المصرفي وتبعته اضافة الى ان رئيس النظام يسحب اموال المصرف دون حساب وأتوقع ان استمر الحال على ما هو عليه وهذا هو الغالب فإن الانخفاض سيستمر والحالة ستزداد ..

س 12/ بتقديركم كم هي نسبة تأثير فشل السياسات الحكومية و الخطط الخمسية في التأسيس لكومان الثورة الشعبية السورية ؟

اذن ان اهم اسباب الثورة السورية هي - طغيان الحاكم على البلاد و تغول أجهزته المخابراتية والقمعية على المواطنين واستباحة ثروات البلاد والعباد لمصلحتهم - احتكار فئة للسلطة - الفساد الممنهج والمنظم لثروات البلاد حتى اصبحت الرشوة اسلوبا يوميا - عدم مصداقية بشار في وعوده المتكررة - سياسة التجويع المتّبعة منذ بداية حكم الاب واستمرارها للوريث - الضرائب وارتفاعها المستمر - اذلال الفرد ومحاربته في قوت يومه - الفشل الواضح في تخفيض نسب البطالة والفقر - الفشل في تطوير الانظمة الاقتصادية بكافة مكوناتها - والعامل الاهم هو دفع الثورات العربية لفرد السورية وفتح الطريق امامه للحرية والكرامة.. كل ذلك ادى الى قيام الشعب السوري بكل فئاته للخلاص من العبودية والظالمين ..

س 13/ لماذا اختفت الرقابة المالية و المحاسبية عن كشوف و قوائم العوائد المحلية إبان عقود الديكتاتورية و الحزب القائد الواحد للدولة ؟

في عهد الديكتاتورية وتحكم انظمة المخابرات وسيطرتها على مقاليد الامور فانه في هذه الحالة لا رقيب ولا حسيب عليهم وعندها تضعف كل اساليب الرقابة وتنعدم الكشف لا التي يريدون اظهارها وتخفي الشفافية الى الظلمية ولا يعود لأي جهاز رقابي قيمة الا من خالهم وعن طريقهم فيكثر الفساد والسرقات وتعتمد المحسوبية واساليب النهب والاستغلال وحتى كشوف الشعب تحريف وتغييب وهناك دليل واضح انه في الانتخابات التي يقيمونها تظهر الكشوفات اكبر من عدد الناخبين وقس على ذلك ..

س 14/ كم تقدرون حجم الأموال المهرية من سورية و التي تخص كبار المسؤولين و المتمولين ؟

ليس هناك احصائيات مؤثقة ودقيقة عن كميات المبالغ التي هربت من العصابة المتحكمة وازلامها ولكن التقديرات تتجه الى ان الاموال التي هربت بالمليارات ويقال انها من 30 الى 70 مليار دولار ويعتقد ان التهريب تم بواسطة بعض من البنوك اللبنانية او العراقية او الإيرانية او الروسية وغيرها وقد ذكرت احدى وكالات الانباء عن ان بشار حول الى روسيا اكبر من ستة مليارات من الدولارات الى جانب ما هربه رامي مخلوف من ذهب ونقود ..

س 15/ أنتم في المنتدى تتبّون نظرية الاقتصاد الإسلامي ، و توجد حاليا في سورية ظاهرة البنوك الإسلامية كجزء من عصب الاقتصاد ، كيف ترون مستقبل تلك البنوك أو المصارف في ظل التغيير المرتقب ؟

من خلال التقارير المتعددة عن اعمال البنوك الاسلامية ومن خلال تقرير صادرا عن البنك الدولي خصص للبنوك الاسلامية صدر عام 2010 اي بعد الازمة الاقتصادية التي عمت العالم يقول ان النظام المصرفي الاسلامي الذي يعمل بالمشاركة اكثر استقرارا من النظام المصرفي الذي يعمل بالنظام الربوي حيث ان المصارف الاسلامية تهتم بتحقيق النمو للاقتصاد الوطني بعيدا عن الربح الفاحش ومن طبيعة المصارف الاسلامية ووظائفها انها تسعى الى جذب المدخرات وإعادة توظيفها وكذلك تساهم في الحد من البطالة من خلال المشاركة في بعض المشاريع الاستراتيجية كما انها تسعى لتحقيق اهداف الوظيفة المصرفية وفقاً لمتطلبات العصر وبما يتلائم مع استثمار الاموال ويخدم خطط التنمية والتطوير للوطن لذا فان لهذه المصارف مستقبلاً مشرقاً ودوراً هاماً في صياغة الانظمة الاقتصادية في سوريا الحرة ... من خلال هذا التقرير ومن خلال خبرتي بالعمل في البنوك الاسلامية لمدى طويل ارى والله اعلم ان مرتکزات التي تقوم عليها هـ البنوك قوية تعطي للمجتمع

ان طبقة كاملة عناصر دفع قوية وتنمية مستمرة وتحدث تطوير في البنية الاقتصادية من خلال تنفيذ الاعمال على ارض الواقع حيث انها من ضمن اهم اهدافها تنمية المجتمع واعمار الارض ومن خلال ذلك اظن انه سيكون لها دورا كبيرا في سوريا بعد الخلاص من النظام الجائر .

س 16 / علمنا أن في نية المنتدى الدعوة لقمة اقتصادية عربية من أجل إعادة بناء سوريا ، ما هي صحة ذلك ؟
النية لدى المنتدى السوري الدولي معقدة لكل شيء يخدم الوطن ويحقق تطلعات ابنائه ويعيد الحياة والبناء إلى مفاسيل الدولة .

مختار عبارة وعمر الحرافي يتحدثان للمجتمع

أخيرا - جزاك الله خيرا

حوار. عبد الله زنجير

المصادر: